في كونه في كونه واقعا بين نوعين مثل المرجان فانه حجر يشبه الاشجا
متشذب اعضائه وكالنخل فانه شجر يشبه بالحيوان في كونه محتاجا
الى التلقيح وبطلانه اذا اقطع رأسه وجعل الله النبوة في ولد ابراهيم
ومن قبله في نوح كما نبه الله عليه بقوله ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب وقال تعالى ذرية بعضها من بعض
فهم عم وان كانوا من حيث الصورة كالبشر فهم من حيث الأرواح كا
الملك قد أيدوا وابتغ روحانيته وخضعوا بها كما قال الله تعالى في عيسى
عم وايدناه بروح القدس وقال في محمد صلعم نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وتخصيصهم بهذا
الروح ليمكنهم ان يقبلوا من الملائكة لما بينهم من المناسبة بتلك
الأرواح ويلقون الى الناس لما بينهم من المناسبة البشرية ولذلك
قال سبحانه ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون
تنبيها على انه ليس في قوة عامة البشر الذين لم يخصوا بذلك الروح
ان يقبلوا الا من البشر ولما عمي الكفار عن ادراك هذه المنزلة وعما
للانبياء من الفضيلة انكروا نبوة الانبياء كما قال الله تعالى قالوا
ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا
فاتونا بسلطان مبين فالانبياء صلوات الله عليهم بالاضافة الى سائر
الناس كالانسان بالاضافة الى الحيوان وكالقلب بالاضافة الى
سائر الجوارح وايضا فمنزلة الانبياء من اممهم بمنزلة الشمس من القمر
ومنزلة علمهم من علوم اممهم بمنزلة ضوء الشمس من ضوء القمر كما قال الله تعالى

هو الذي

هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا فكما ان نور القمر مقتبس من
ضوء الشمس وهو قاصر عنها كذلك منزلة الامم من انبيائهم ومنزلة
علمهم من علومهم وكما لا يحصل النور للقمر الا بوساطة الشمس كذلك لا
تحصل علوم الناس وتزكية نفوسهم الا بوساطة الانبياء وعلى هذا
دل الله تعالى بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك
ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم فالله تبارك
وتعالى يزكي الانبياء بوساطة الملك ويزكي من يشاء من الناس بوساطة
الانبياء كالطابع الذي جعل له كتابة ثم بوساطته تثبت في الشموع
المختلفة شكل تلك الكتابة

الباب الخامس عشر في هداية الاشياء الى مصالحها

كل ما اوجده الله سبحانه فانه هداه لما فيه مصلحته كما نبه
عليه بقوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى لكن هدايته للجمادات بالتسخير
فقط كالاشياء الارضية التي اذا تركت تنحو نحو السفل وكالنار التي
تنحو الى العلو وهدايته للحيوانات الى افعال تتعاطاها بالتسخير
والالهام كالنحل فيما يتعاطى من السياسة واتخاذ البيوت المسدسة
ومن عمل العسل وكالارضة فيما تبنيه من الابنية وكالعنكبوت في
نسجه وهدايته للملائكة بالتسخير والالهام وبداهة العقل وما
جعل لها من العلوم الضرورية فاما الانسان فهدايته له تعالى بكل ذلك
وبالفكر ذلك بالتسخير بنفسه وكثير من حركاته وبالالهام هدايته
طفلا للارتضاع بالثدي وطلب الغذاء والتشكي من الالم بالبكاء وتبكيهم

بالضم دويبة تتخذ بيتا من نفاق الجدران [illegible]